التسمية بأبي بكر وعمر وعثمان لا تدل على حقّانيتهم

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

هل أنّ الإمام علي (عليه السلام) سمّى أولاده بأسماء الخلفاء ؟

الجواب:

إنّ التسمية بمجرّدها لا توجد فيها أيّ دلالة على حقّانية أبي بكر وعمر وعثمان بالخلافة ، ولا يمكن أن تقف قبال الأدلّة العلمية ، من قبيل حديث الغدير ، وحديث المنزلة ، وحديث : « وهو ولي كلّ مؤمن من بعدي » ، الذي أنكره ابن تيمية بشدّة لعلمه بمدلوله ، وصحّحه الألباني بسهولة ومرونة .

وفي الواقع ، لو رجعنا إلى العرف الاجتماعي والإنساني لرأينا : أنّ العداوة بين الأفراد ، لا تمنع من أن يسمّي الإنسان أحد أولاده باسم عدوّه ، مادام هذا الاسم من الأسماء ليس حكراً لأحد في المجتمع ، وكمثال على ذلك : لو عاداني شخص في وقتنا المعاصر ، وكان اسمه محمّد ، أو أحمد ، فإنّ هذا لا يمنع أن اسمّي أحد أولادي بهذا الاسم ، بعد أن فرضنا إنّه منتشر في المجتمع .

وهنا ، هل كانت هذه الأسماء ـ أبو بكر وعمر وعثمان ـ منتشرة أم أنّها كانت نادرة ؟

فلنراجع كتب التاريخ ، ومعاجم الصحابة وتراجمهم ، ولنرى هل كانت هذه الأسماء حكراً على الخلفاء ؟ أم أنّها مشهورة معروفة ؟ ولنذكر أسماء الصحابة ، ونغضّ النظر عن أسماء الكفّار والمشركين ، وغيرهم .

كنية أبي بكر :

١ـ أبو بكر بن شعوب الليثي ، واسمه شدّاد .

٢ـ أبو بكر ، عبد الله بن الزبير .

أسماء الصحابة ممّن كان اسمهم عمر :

١ـ عمر اليماني .

٢ـ عمر بن الحكم السلمي .

٣ـ عمر بن سراقة ، ممّن شهد بدراً .

٤ـ عمر بن سعد ، أبو كبشة الأنماري .

٥ـ عمر بن سفيان بن عبد الأسد ، ممّن هاجر إلى الحبشة .

٦ـ عمر بن عمير بن عدي الأنصاري .

٧ـ عمر بن عوف النخعي .

٨ـ عمر بن يزيد الكعبي .

٩ـ عمر بن عمرو الليثي .

١٠ـ عمر بن منسوب .

١١ـ عمر بن لاحق .

١٢ـ عمر بن مالك .

١٣ـ عمر بن مالك القرشي الزهري ، ابن عمّ والد سعد بن أبي الوقّاص .

١٤ـ عمر بن معاوية الغاضري .

١٥ـ عمر الأسلمي .

١٦ـ عمر بن أبي سلمة ، ربيب النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وأُمّه أُمّ سلمة .

١٧ـ عمر الخثعمي .

أسماء الصحابة ممّن كان اسمهم عثمان :

١ـ عثمان بن أبي الجهم الأسلمي .

٢ـ عثمان بن حكيم .

٣ـ عثمان بن حميد .

٤ـ عثمان بن حنيف .

٥ـ عثمان بن ربيعة بن اهبان ، ممّن هاجر إلى الحبشة .

٦ـ عثمان بن ربيعة الثقفي .

٧ـ عثمان بن سعيد بن أحمر الأنصاري .

٨ـ عثمان بن شماس المخزومي .

٩ـ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة .

١٠ـ عثمان بن أبي العاص .

١١ـ عثمان بن عمّار ، والد أبي بكر .

١٢ـ عثمان بن عبد غنم الفهري ، ممّن هاجر إلى الحبشة .

١٣ـ عثمان بن عبيد الله التميمي .

١٤ـ عثمان بن عثمان الثقفي .

١٥ـ عثمان بن عمرو ، ممّن شهد بدراً .

١٦ـ عثمان بن مظعون ، الصحابي الجليل ، الذي قبّله النبيّ (صلى الله عليه وآله) وهو ميّت .

إذاً نرى : أنّ هذه الأسماء منتشرة ومشهورة ، وليست موقوفة على بعض الناس ، وليست ملكاً لبعض الأفراد ، ومجرد تسمية الإمام علي (عليه السلام) لبعض أولاده بهذه الأسماء ، بعد أن ثبت انتشارها ، لا يدلّ على المحبّة المدّعاة ، والمودّة المزعومة ، وحتّى لو شككنا إنّها يمكن أن تدلّ على المحبّة بين الإمام (عليه السلام) وبين

الخلفاء ، فاعتقد أنّ القوم لا يشكّون بالعداوة والبغضاء القائمة بين الإمام الكاظم (عليه السلام) وبين هارون الرشيد ، وهذه العداوة لم تمنع من أن يسمّي الإمام (عليه السلام) أحد أولاده باسم هارون .فهذه الأسماء ليست ملكاً لأحد ، ولا حكراً على شخص ، وإطلالة بسيطة على أسماء أصحاب الأئمّة (عليهم السلام) لوجدنا هناك الكثير الكثير من أصحابهم ممّن كان اسمهم معاوية ، ويزيد ، ومروان ، و ... ، مع شدّة وعظمة العداوة بين أصحاب هذه الأسماء ، وبين آل محمّد (صلى الله عليه وآله) .